الرسالة الثانية عشرة
المسيح آتيًا بالأجرة والعقاب،
سراج يضيء في موضع مظلم،
وظهور المسيح سرًا للغالبين خاصته
ككوكب الصبح

قراءة الكتاب المقدس: رؤ ٢٢: ١٢، ١٦؛ ٢ بط ١: ١٩

١. «هَا أَنَا آتِي سَرِيعًا وَأُجْرَتِي مَعِي لأُجَازِيَ كُلَّ وَاحِدٍ كَمَا يَكُونُ عَمَلُهُ»- رؤ ٢٢: ١٢:

أ. يكرر الرب تحذيره: «أَنَا آتِي سَرِيعًا» (٣: ١١؛ ٢٢: ٧)، لكي نفكر في أجرته، التي ستُعطى عند رجوعه.

ب. عند مجيء الرب، ستُعطى هذه الأجرة لكل واحد من المؤمنين، بعد اختطافهم، عند كرسي قضاء المسيح- ٢ كو ٥: ١٠؛ ١ كو ٤: ٥؛ رو ١٤: ١٠؛ مت ١٦: ٢٧.

ج. الكلمة اليونانية المترجمة «أُجْرَة» في رؤيا ٢٢: ١٢ تعني «أجور».

د. عندما يأتي الرب يسوع ثانية ليمتلك الملكوت، سيكافئ أو يعاقب جميع الذين يخصونه:

١- البعض سينالون عقابه لأن كلام الرب «أُجْرَتِي مَعِي» يتضمن أن هناك ليس فقط أجرة، بل أيضًا عقابًا.

٢- وبالتوافق مع هذا، يعلن الرب في رؤيا ٢٢: ٧: «هَا أَنَا آتِي سَرِيعًا. طُوبَى لِمَنْ يَحْفَظُ أَقْوَالَ نُبُوَّةِ هذَا الْكِتَابِ».

٣- من يحفظ أقوال نبوة رؤيا طوبى له لأنه سيكافَأ.

٤- الأجرة التي نتلقاها في ذلك اليوم لها علاقة كبيرة بسلوكنا اليوم:

أ- تقول ١ كورنثوس ٣: ٨ إننا سنُكافأ بحسب تعبنا.

ب- في متى ١٦: ٢٧ قال الرب يسوع: إنه عند رجوعه سيكافئنا بحسب أعمالنا.

هـ. الخلاص الأبدي ليس له علاقة بأعمالنا، لكن مكافأة الملكوت ستكون تمامًا بحسب أعمالنا التي عملناها بحياة الرب بعد أن خَلُصنا.

و. كل مخلَّص سيُظهَر أمام كرسي قضاء المسيح لكي ينال كل واحد الأشياء المعمولة بالجسد بحسب ما عمله، خيرًا كان أم شرًا؛ الذين يمارسون الخير سيأخذون أجرة، والذين يمارسون الشر سينالون عقابًا- ٢ كو ٥: ١٠.

ز. سنقف أمام كرسي القضاء ونعطي الرب حسابًا عن كل حياتنا وسلوكنا وتصرفنا الماضي؛ بسبب هذا حتى الرسول بولس يقول: إنه لم يجرؤ أن يفحص نفسه، لكن الذي فحصه كان الرب- ١ كو ٤: ٣-٤.

ح. الطريقة التي نخدم بها ونعمل للرب بعد أن نخلُص هي أمر عظيم.

ط. يقول بولس: «إِنْ بَقِيَ عَمَلُ أَحَدٍ قَدْ بَنَاهُ عَلَى الأَسَاسِ، فَسَيَأْخُذُ أُجْرَةً»- ٣: ١٤.

ي. عندما يرجع الرب، ستكون هناك دينونة؛ في تلك الدينونة سيحدد ما إذا كنا سننال أجرة أم عقابًا.

ك. ستُقرَّر الأجرة بكرسي قضاء المسيح: «لأَنَّهُ لاَ بُدَّ أَنَّنَا جَمِيعًا نُظْهَرُ أَمَامَ كُرْسِيِّ الْمَسِيحِ، لِيَنَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مَا كَانَ بِالْجَسَدِ بِحَسَبِ مَا صَنَعَ، خَيْرًا كَانَ أَمْ شَرًّا»- ٢ كو ٥: ١٠.

٢. **«عِنْدَنَا الْكَلِمَةُ النَّبَوِيَّةُ، وَهِيَ أَثْبَتُ، الَّتِي تَفْعَلُونَ حَسَنًا إِنِ انْتَبَهْتُمْ إِلَيْهَا، كَمَا إِلَى سِرَاجٍ مُنِيرٍ فِي مَوْضِعٍ مُظْلِمٍ، إِلَى أَنْ يَنْفَجِرَ النَّهَارُ، وَيَطْلَعَ كَوْكَبُ الصُّبْحِ فِي قُلُوبِكُمْ»- ٢ بط ١: ١٩:**

أ. يشبه بطرس كلمة النبوة في الكتاب المقدس بسراج يضيء في موضع مظلم:

١- هذا يشير إلى أن هذا الدهر هو موضع مظلم في الليل المظلم (رو ١٣: ١٢)، وجميع أهل هذا العالم يتحركون ويتصرفون في ظلمة.

٢- كلمة النبوة في الكتاب المقدس، كالسراج المنير للمؤمنين، توصل نورًا روحيًا يضيء في ظلمتهم (وليس مجرد معرفة في حروف لإدراكهم الذهني)، مرشدة إياهم أن يدخلوا إلى يوم مضيء، بل أن يجتازوا الليل المظلم حتى ينفجر يوم ظهور الرب.

٣- قبل أن يظهر الرب كضوء الشمس، نحتاج إلى هذه الكلمة كنور لتضيء على خطواتنا.

ب. إن عبارة «يَنْفَجِرَ النَّهَارُ» (٢ بط ١: ١٩) هي استعارة توضح زمنًا آتيًا سيكون مليئًا بالنور، كيوم مضيء ينفجر، مع طلوع كوكب الصبح، قبل انفجاره، في قلوب المؤمنين، الذين يستنيرون ويُنيرون بالانتباه إلى كلمة النبوة المنيرة في الكتاب المقدس:

١- في زمن الارتداد يفعل المؤمنون حسنًا إن انتبهوا في هذا الأمر، لكي تضيء كلمة النبوة، كسراج، خلال ظلمة الارتداد حتى ينفجر مثل هذا اليوم عليهم.

٢- هذا سيجعلهم يطلبون حضور الرب ويشجعهم على ذلك، وأن يكونوا ساهرين لكي لا يفوتوا الرب في الجزء السري من مجيئه (باروسيا)، عندما سيأتي كلص.

٣- لا بد أن تلمح هذه الاستعارة إلى الدهر الآتي، دهر الملكوت، كيوم سينفجر عند ظهور (مجيء) الرب (الآية ١٦) كشمس البر (ملا ٤: ٢)، التي نورها سيضيء ليخترق كآبة الليل المظلم لهذا الدهر.

٤- قبل هذا، في أحلك ساعة من الليل سيظهر الرب ككوكب الصبح (رؤ ٢: ٢٨؛ ٢٢: ١٦) للذين يكونون ساهرين ومتطلعين إلى ظهوره المحبوب (٢ تي ٤: ٨).

٥- كانوا قد استُنيروا بإضاءة كلمة النبوة، القادرة أن تقودهم إلى اليوم المنفجر.

٦- إذا انتبهنا إلى الكلمة في الكتاب المقدس، التي تضيء كسراج في موضع مظلم، سيكون لنا طلوعه في قلوبنا ليضيء في ظلمة الارتداد حيث نحن اليوم، قبل ظهوره الفعلي ككوكب الصبح.

٣. **«أَنَا أَصْلُ وَذُرِّيَّةُ دَاوُدَ. كَوْكَبُ الصُّبْحِ الْمُنِيرُ»- رؤ ٢٢: ١٦:**

أ. المسيح، الذي يُرمَز إليه بالأنوار السماوية، الأنوار، هو كوكب الصبح المنير- الآية ١٦.

ب. عند رجوع المسيح سيكون الشمس الطالعة لشعبه عمومًا (ملا ٤: ٢) لكن كوكب الصبح لمحبيه الساهرين خصوصًا.

ج. هذا الأخير سيكون أجرة للغالبين: «أُعْطِيهِ كَوْكَبَ الصُّبْحِ»- رؤ ٢: ٢٨.

د. المسيح كأصل وذرية داود مرتبط بإسرائيل والملكوت، بينما كونه كوكب الصبح المنير مرتبط بالكنيسة والاختطاف.

هـ. يظهر كوكب الصبح قبل أحلك ساعة، قبل الفجر.

و. ستكون الضيقة العظيمة هذا الزمن الأحلك، وبعدها سينفجر يوم الملكوت؛ هذا يشير إلى أن المسيح سيظهر ككوكب الصبح المنير في الزمن الأحلك، قبل نهاية هذا الدهر.

ز. في الملكوت سيظهر الرب علنًا لشعبه كالشمس، لكن قبل الضيقة العظيمة سيظهر سرًا لغالبيه ككوكب الصبح ليختطفهم.

ح سيظهر كوكب الصبح المنير فقط للساهرين.

ط. المؤمنون المتناعسون لن يروا كوكب الصبح؛ سيرون المسيح فقط كالشمس بطريقة عامة.
ي. سيكون للساهرين الأسبقية أن يتذوقوا نضارة حضوره عند رجوعه بعد غيبة طويلة.
ك. يختتم الكتاب المقدس كله بالرغبة في مجيء الرب معبَّرًا عنها كصلاة.
ل. صلاة يوحنا في رؤيا ٢٢: ٢٠ هي الصلاة الأخيرة في الكتاب المقدس.
م. «يَقُولُ الشَّاهِدُ بِهذَا: نَعَمْ! أَنَا آتِي سَرِيعًا. آمِينَ. تَعَالَ أَيُّهَا الرَّبُّ يَسُوعُ»- الآية ٢٠.

Living Stream Ministry 2026©

الأسبوع الثامن والأربعون اليوم الأول

التغذية الصباحية

رؤ ٢٢: ١٢ وَهَا أَنَا آتِي سَرِيعًا وَأُجْرَتِي مَعِي لِأَجَازِيَ كُلَّ وَاحِدٍ كَمَا يَكُونُ عَمَلُهُ
مت ١٦: ٢٧ فَإِنَّ ٱبْنَ ٱلْإِنْسَانِ سَوْفَ يَأْتِي فِي مَجْدِ أَبِيهِ مَعَ مَلَائِكَتِهِ، وَحِينَئِذٍ يُجَازِي كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ عَمَلِهِ.

إن الكلمة اليونانية المترجمة «أُجْرَتِي» في رؤيا ٢٢: ١٢ تعني «أجور». عند مجيء الرب، ستعطى هذه المكافأة لكل واحد من المؤمنين بعد اختطافهم عند كرسي قضاء المسيح.

عندما يأتي الرب ثانية ليمتلك الملكوت، سيكافئ أو يعاقب جميع الذين ينتمون إليه. فالبعض سينالون عقابه لأن كلمة الرب «وَأُجْرَتِي مَعِي» تشير إلى أنه ليس هناك مكافأة فحسب بل عقاب أيضًا. وتماشيًا مع هذا، أعلن الرب في رؤيا ٢٢: ٧، «هَا أَنَا آتِي سَرِيعًا. طُوبَى لِمَنْ يَحْفَظُ أَقْوَالَ نُبُوَّةِ هَذَا ٱلْكِتَابِ». إن من يحفظ أقوال نبوة الرؤيا هو مبارك لأنه سيكافأ. والمكافأة التي ننالها في ذلك اليوم لها علاقة كبيرة بتوجهنا اليوم. تقول رسالة كورنثوس الأولى ٣: ٨ إننا سنكافأ حسب تعبنا. وفي متى ١٦: ٢٧ قال الرب يسوع إنه عند رجوعه سيكافئنا حسب أعمالنا. فالخلاص الأبدي ليس له أي علاقة بأعمالنا، ولكن مكافأة الملكوت ستكون كليًا بحسب أعمالنا التي عملناها من خلال حياة الرب بعد نوالنا الخلاص.

قراءة اليوم

كل شخص مخلّص سيظهر أمام كرسي قضاء المسيح لكي ينال كل واحد ما صنع بالجسد بحسب ما مارسه، خيرًا كان أم شرًا؛ فالذين يمارسون الخير سينالون مكافأة، والذين يمارسون الشر سينالون عقابًا (٢ كو ٥: ١٠)... ولهذا السبب فإن الرسول بولس نفسه يقول إنه لم يجرؤ على فحص نفسه، بل إن الذي يفحصه هو الرب (١ كو ٤: ٣-٤؛ قارن آية ٥).

أثناء عيشنا على الأرض، لا يكفينا مجرد أن يكون لنا ضمير بلا عثرة؛ إذ لا يزال يتعين على الرب أن يدين الطريقة التي نخدمه بها. وفقًا لمتى ٢٥، قد لا نكون قد نلنا وزنتين أو خمس وزنات، ولكننا جميعًا قد نلنا وزنة واحدة على الأقل، هبة روحية واحدة على الأقل، من الرب. لا يمكننا أن نقول إننا لسنا مخلّصين، أو أنه ليس لدينا حياة الرب، أو أنه ليس لدينا الروح القدس... ونتيجة لحصولنا على هذه الأشياء، فإن لدينا وزنة واحدة على الأقل، ويجب علينا أن نستخدم هذه الوزنة بشكل سوي ونحقق ربحًا للرب (آيات ١٤-٣٠).

يظهر الكتاب المقدس أنه بعد أن ربح الذي نال خمس وزنات خمس وزنات أخرى، قال له السيد: «نِعِمَّا أَيُّهَا ٱلْعَبْدُ ٱلصَّالِحُ ٱلْأَمِينُ!... أُدْخُلْ إِلَى فَرَحِ سَيِّدِكَ» (الآية ٢٣). وكذلك الذي نال وزنتين ربح وزنتين أخريين. كلاهما خدما السيد بأمانة واستخدما مواهبهما إلى أقصى حد. بالطريقة نفسها، عندما نستخدم الحياة، والروح القدس، والوزنة التي نلناها من الرب، ستكون هناك نتيجة كاملة.

لا ينبغي لنا أبدًا أن نظن أنه بمجرد أن نخلص، فلن تكون لدينا أي مشاكل... في الواقع، إن الطريقة التي نخدم بها ونعمل بها لأجل الرب بعد خلاصنا هي أمر عظيم. ففي ١ كورنثوس ٣ يقول بولس: «وَلَكِنْ فَلْيَنْظُرْ كُلُّ وَاحِدٍ كَيْفَ يَبْنِي عَلَيْهِ» (الآية ١٠). هذا يعني أنه يجب علينا جميعًا أن ننتبه بشأن عملنا. قد نبني بذهب وفضة وحجارة كريمة أو بخشب وعشب وقش. سيأتي يوم تُختبر فيه طبيعة عملنا في خدمتنا للرب بالنار... العمل الذي من ذهب وفضة وحجارة كريمة هو وحده الذي سيبقى. وبعد ذلك، يقول بولس: «إِنْ بَقِيَ عَمَلُ أَحَدٍ قَدْ بَنَاهُ عَلَيْهِ فَسَيَأْخُذُ أُجْرَةً.» (الآية ١٤). فبمعزل عن الخلاص، هناك أيضًا مسألة المكافأة... مسألة الخلاص قد تم حلها بالفعل، أما مسألة المكافأة فهي قضية لم تحل بعد. إنها تعتمد على كيفية خدمتنا للرب بعد خلاصنا.

الأسبوع الثامن والأربعون اليوم الثاني

التغذية الصباحية

١ كو ٣: ١٤ إِنْ بَقِيَ عَمَلُ أَحَدٍ قَدْ بَنَاهُ عَلَيْهِ فَسَيَأْخُذُ أُجْرَةً.
٢ كو ٥: ١٠ لأَنَّهُ لاَبُدَّ أَنَّنَا جَمِيعًا نُظْهَرُ أَمَامَ كُرْسِيِّ ٱلْمَسِيحِ، لِيَنَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مَا كَانَ بِٱلْجَسَدِ بِحَسَبِ مَا صَنَعَ، خَيْرًا كَانَ أَمْ شَرًّا.

البعض يظن أن المعاناة من الخسارة [في ١ كورنثوس ٣: ١٥] تعني خسارة الخلاص، أي الهلاك. ومع ذلك، فإن الحق هو أننا سنبقى مخلصين، «وَلَكِنْ كَمَا بِنَارٍ» (الآية ١٥)... بعد أن نخلص، لا تزال هناك أمورٌ عظيمة ينبغي الاهتمام بها. إن سلوكنا هو مسألة وأمر، وعملنا أيضًا هو أمر. عندما يعود الرب، ستكون هناك دينونة. وفي تلك الدينونة، سيحدد ما إذا كنا سننال مكافأة أم عقابًا.

إن غير المؤمنين سيدانون عند العرش الأبيض العظيم بعد ألف عام (رؤ ٢٠: ١١-١٥)، لكن الرب يسوع سيدين جميع مؤمنيه عند كرسي القضاء [٢ كو ٥: ١٠]. هناك، سيتم اتخاذ القرار بشأن المكافأة التي سينالونها—التمتع في الملكوت الآتي أو بعض العقاب.

قراءة اليوم

يكشف الكتاب المقدس أن الغالبين سيملكون لمدة ألف عام، لكنه لا يذكر كم من الوقت سيستمر عقاب المؤمنين. ومع ذلك، يمكننا الاستنتاج أن تلقي العقاب سيحدث بالتأكيد خلال الألفية... فمن حيث المبدأ، يريد الرب أن يحفزنا للتعاون معه وأن يحذرنا من الخسارة التي سنعاني منها بسبب عدم التعاون معه.

إن احتمالية العقاب في المستقبل ينبغي أن تبقينا يقظين وأن تكون تحذيرًا لنا. ينبغي لنا أن نرى أنه إذا لم ندفع الثمن لنسعى لكي نغلب ونكون أمناء في العمل للرب بعد أن نخلص، فإننا في نهاية المطاف سنعاني من خسارة، والتي ستكون شديدة لدرجة أننا سنشعر كما لو كنا نعبر في النار (١ كو ٣: ١٥). يكشف الكتاب المقدس أيضًا أنه إذا كنا نرتكب الخطايا بشكل معتاد وبقينا في التمتع بالخطية، فإننا سنملّح بالنار لتطهير جراثيم الخطية والشر منا (مر ٩: ٤٩). أما بالنسبة للمكان الذي سيحدث فيه العقاب بالنار وأي نوع من النار سيكون، فلا نحتاج إلى التقصي والبحث. هذه الكلمات المتعلقة بالمكافأة والعقاب قيلت ... لأولئك الذين يسعون وراء الرب. فلا ينبغي لنا أن نتحدث بهذه الكلمات بشكل عابر للآخرين؛ بل نحتاج أولًا إلى مساعدتهم ليكون لديهم قلب جائع وعطشان للسعي. عندما توقظ قلوبهم للسعي وراء الرب، يمكننا التحدث بالكلمات التي قالها الرب على الجبل وفي البيت (مت ٥: ١؛ ١٣: ٣٦).

يتم تحديد المكافأة والعقاب وفقًا لفكر الله وحكمته. هذا التحديد في حكمة الله يهدف أساسًا إلى تحفيزنا أو إلزامنا بالتعاون معه. هذا لأن هناك جزءًا في خلاص الله يتطلب منا أن نضع الذات جانبًا، ونترك كل شيء، ونتعاون معه حتى يتمكن من صياغة نفسه فينا. هذا أمر صعب للغاية أن يُصاغ فينا؛ ومن ثم، في تدبير نعمة الله، تم تحديد المكافأة والعقاب وفقًا لحكمته. فالله يستخدم المكافأة لتحفيزنا وجذبنا لوضع الذات جانبًا وترك كل شيء؛ ويستخدم أيضًا العقاب لإلزامنا بترك كل شيء وخلع كل خطية وشر. هذا هو الجانب الأول من قصد الله.

الجانب الثاني من قصد الله في المكافأة والعقاب هو إظهار برّه في أولاده. لا ينبغي لنا أن نظن أنه بعد أن نخلص، لا يمكن أن تكون هناك مشكلة لمجرد إننا أولاد الله. لو كان الأمر كذلك، لبدا الأمر كما لو أن نعمة الله تأتي إلينا دون أي إدراك للرصانة أو البر ودون أي اعتبار لأوجه الاختلاف في معيشة وعمل أولاد الله. ومع ذلك، فإن الله ليس مشوشًا؛ إن رضاه واستحسانه يعتمدان على إدراك واضح ومتميز لهذه الاختلافات. لذلك، حدد الله أن تكون هناك مكافأة وعقاب في المستقبل من أجل إظهار رصانته وبره فينا.

الأسبوع الثامن والأربعون اليوم الثالث

التغذية الصباحية

٢ بط ١: ١٩ وَعِنْدَنَا ٱلْكَلِمَةُ ٱلنَّبَوِيَّةُ، وَهِيَ أَثْبَتُ، ٱلَّتِي تَفْعَلُونَ حَسَنًا إِنِ ٱنْتَبَهْتُمْ إِلَيْهَا، كَمَا إِلَى سِرَاجٍ مُنِيرٍ فِي مَوْضِعٍ مُظْلِمٍ، إِلَى أَنْ يَنْفَجِرَ ٱلنَّهَارُ، وَيَطْلُعَ كَوْكَبُ ٱلصُّبْحِ فِي قُلُوبِكُمْ.
رو ١٣: ١٢ قَدْ تَنَاهَى ٱللَّيْلُ وَتَقَارَبَ ٱلنَّهَارُ، فَلْنَخْلَعْ أَعْمَالَ ٱلظُّلْمَةِ وَنَلْبَسْ أَسْلِحَةَ ٱلنُّورِ.

إن كلًّا من شهادة الرسل والكلمة النبوية في الكتب المقدسة هما إشراق الحق. هذا الإشراق هو جزء من الإمداد الإلهي، التزويد الذي صنعه الله بقدرته لكي يتمكن أولاده المختارون من البقاء بعيدًا عن الهرطقة والارتداد.

[في ٢ بطرس ١: ١٩]، بعد التحدث عن اختباره الشخصي في مجد الرب في تجليه [في الآيتين١٧ و١٨]، يمضي بطرس في استخدام كلمة الأنبياء ليؤكد شهادته ويوطدها. يشير بطرس إلى أن المؤمنين يفعلون حسنًا إن انتبهوا إلى الكلمة النبوية. هذا يعني أنهم كانوا يدرسون نبوات العهد القديم وينتبهون إليها.

قراءة اليوم

شبّه بطرس كلمة النبوة في الكتب المقدسة بسراج يضيء في موضع مظلم. هذا يشير إلى أن هذا العصر هو موضع مظلم في الليل المظلم (رو ١٣: ١٢) وأن كل الناس في هذا العالم يتحركون ويعملون في الظلمة. ويشير أيضًا إلى أن الكلمة النبوية في الكتب المقدسة، باعتبارها السراج المضيء للمؤمنين، تنقل نورًا روحيًا يضيء في ظلمتهم (وليس مجرد معرفة في الحروف للإدراك العقلي)، مرشدة إياهم للدخول إلى نهار مشرق، بل وحتى للاجتياز عبر الليل المظلم إلى أن ينفجر نهار ظهور الرب. وقبل أن يظهر الرب كضوء الشمس، نحتاج إلى هذه الكلمة كنور يضيء على خطواتنا.

يقول بطرس إننا نفعل حسنًا إن انتبهنا إلى الكلمة النبوية إلى أن ينفجر النهار ويطلع كوكب الصبح في قلوبنا. هذا أيضًا تعبير مجازي يوضح وقتًا آتيًا سيكون مليئًا بالنور، كبزوغ نهار مشرق، مع طلوع كوكب الصبح، قبل بزوغه، في قلوب المؤمنين، الذين يستنيرون ويتنورون بالانتباه إلى الكلمة المشرقة لنبوة الكتاب المقدس... يحسن المؤمنون صنعًا بالانتباه في هذا الأمر لكي تضيء الكلمة النبوية، كالسراج، خلال ظلمة الارتداد إلى أن ينفجر مثل هذا النهار عليهم. هذا سوف يشجعهم ويجعلهم يطلبوا بغيرة حضور الرب ويكونوا ساهرين لكي لا يفوتهم الرب في الجزء السري من باروسيا (مجيئه)، عندما يأتي كلص (مت ٢٤: ٢٧؛ ٢ تس ٢: ٨). ومن ثم، يجب أن يلمح هذا التعبير المجازي إلى العصر الآتي، عصر الملكوت، كنهار سينفجر عند ظهور (مجيء) الرب (٢ بط ١: ١٦) كشمس البر (ملا ٤: ٢)، الذي سيضيء نوره ليخترق كآبة الليل المظلم لهذا العصر. ويسبق هذا، في أحلك ساعة من الليل، أن الرب سيظهر ككوكب الصبح (رؤ ٢: ٢٨؛ ٢٢: ١٦) للذين هم ساهرون ومتطلعون إلى ظهوره العزيز (٢ تي ٤: ٨). هؤلاء قد استناروا بإشراق الكلمة النبوية، القادرة على قيادتهم إلى بزوغ النهار.

إن الوقت القريب جدًا من ظهور الرب يمكن تشبيهه بالصباح الباكر، وهو الوقت الذي سيكون فيه الرب يسوع كوكب الصبح لمؤمنيه الساهرين. ومع أن كل هذا صحيح، إلا أن بطرس يقول شيئًا أكثر من ذلك. في الحقيقة، في ٢ بطرس ١: ١٩ يغطي بطرس أمرين في نفس الوقت. إنه يقول إن العالم بأسره هو موضع مظلم وأن هذا العصر الحاضر هو ليل مظلم. لو لم يكن لدينا نبوات الكتاب المقدس، لكنا نحن أيضًا في ظلمة، لأنه لم يكن ليكون لدينا سراج. ولكن الكلمة النبوية هي سراجنا المضيء في الظلمة. وإذ ننتبه إلى هذه الكلمة النبوية، ننال إشراق النور. وفي النهاية، سيضيء هذا النور إلى أن ينفجر نهار روحي في داخلنا، ويطلع كوكب الصبح في قلوبنا. لذلك، يتكلم بطرس أولًا عن نهار روحي، نهار ينفجر في داخلنا. ويتكلم أيضًا عن نهار مستقبلي، نهار رجوع الرب.

الأسبوع الثامن والأربعون اليوم الرابع

التغذية الصباحية

رؤ ٢: ٢٨: وَأَنَا أُعْطِيهِ كَوْكَبَ الصُّبْحِ.
٢ تي ٤: ٨: وَأَخِيرًا قَدْ وُضِعَ لِي إِكْلِيلُ الْبِرِّ، الَّذِي يَهَبُهُ لِي فِي ذلِكَ الْيَوْمِ الرَّبُّ الدَّيَّانُ الْعَادِلُ، وَلَيْسَ لِي وَحْدِي بَلْ أَيْضًا لِجَمِيعِ الَّذِينَ يُحِبُّونَ ظُهُورَهُ.

نحن نحب الكلمة بالإصغاء إليها والانتباه لها حتى يبزغ ويرتفع شيء ما في داخل قلوبنا- ليس المعرفة، ولا الحرف المكتوب، بل انبثاق الفجر، وارتفاع الكوكب المنير.

في بعض الأحيان قد نأخذ الكتاب المقدس، ونقرأه، ونشعر بأننا لا ننال شيئًا. ولكن في أوقاتٍ أخرى، عندما نفتح قلوبنا ونصغي إلى هذه الكلمة النبوية، يضيء شيء ما في داخلنا، ويرتفع، ويبزغ، وينبثق. وبينما نمرّ بصلاة القراءة لآيات الكتاب المقدس، يتولّد لدينا شعور عميق في الداخل بالاستنارة وبالضياء، وهذا الضياء يخلق محبة تجاه الرب يسوع... يمكننا أن نقول: «يا رب يسوع، أنا أحبك؛ ليس لديّ كلمات تُعبّر عن مدى روعتك وجمالك!». وفي كثير من الأحيان، وبسبب هذا الضياء، نجد أنفسنا مأخوذين ومستغرقين بالكامل في محبة الرب يسوع. هذا هو يسوع الذي يأتي إلينا بصفته فجر يوم جديد، بصفته كوكب الصبح الذي يرتفع في قلوبنا... أوه، إنه لأمر رائع! قد لا يكون الوضع مشرقًا، وقد تكون الأجواء المحيطة مليئة بالظلمة، ولكن هناك شيء في الداخل يستنير، ويضيء، ويمتلئ بالمجد.

قراءة اليوم

في ٢ بطرس ١: ١٩، يتكلّم بطرس عن كل من اليوم الروحي ويوم مجيء الرب. في كثيرٍ من الأحيان كنّا في الظلمة ولجأنا إلى النّبوّات في الكتاب المقدس. وبينما كنّا ندرس النّبوّات، بدأ سراج يضيء في داخلنا. وتلقائيًا، تولّد لدينا شعور بأننا لم نعد في الليل بل في النهار، لأن يومًا روحيًا قد بزغ في داخلنا... ما أجمل أن يرتفع كوكب الصبح في قلوبنا! ورغم أنه قد تكون هناك ظلمة من حولنا، إلّا أنّ في داخلنا كوكب الصبح.

إذا أصغينا إلى نبوات الكتاب المقدس، فسوف نختبر سراجًا يضيء في داخلنا، ونستمتع بكوكب الصبح وهو يرتفع في قلوبنا، ويبزغ يوم روحي في أعماقنا. وقد نبقى في هذه الحالة حتى يأتي الوقت الفعلي الذي يظهر فيه الرب يسوع بصفته كوكب الصبح، ويكون بزوغ الفجر معه بصفته شمس البرّ.

لم يمض وقت طويل بعد خلاصي حتى بدأت في قراءة كتب النبوّة. وخلال السنوات التي قضيتها مع «الإخوة»، سمعت العديد من الرسائل حول النبوات في سفر دانيال وسفر الرؤيا وكتب أخرى. ولأكثر من نصف قرن، استنارت حياتي المسيحية بهذه النبوات. ومن خلال «واتشمان ني»، أصبحت مألوفًا بكتابات بيمبر، وغوفيت، وبانتون حول النبوة. أستطيع أن أشهد أنّ معرفة هذه النبوات قد ساعدت في إنارتي. ورغم حدوث تغيّرات كبيرة في العالم خلال الخمسين سنة الماضية، إلّا أنني لم أتفاجأ، بسبب النور المنبعث من الكلمة النبوية في الكتاب المقدس. أستطيع أيضًا أن أشهد، وفقًا لكلمة بطرس، أنني أستمتع بكوكب الصبح وبزوغ يوم روحي في داخلي.

ظاهريًا، نحن نعيش في عصر من الظلمة، ولكن باطنيًا، نحن ممتلئون بالنور. قد نستمر في الاستمتاع بكوكب الصبح وبزوغ يوم روحي إلى الوقت الذي يظهر فيه الرب بصفته كوكب الصبح للساهرين والمتيقظين، ويبزغ بصفته شمس البرّ.

في هذه الآيات، يبدو أنّ بطرس يقول: «أيها الإخوة، بصفتكم مؤمنين يهودًا، لديكم معرفة كبيرة بالنبوات في العهد القديم، وقد سمِعتُم شهادتنا بخصوص مجيء الرب. الآن يحُاوِل بعض الهراطِقة أَنْ يُخبِروكم أَنَّ هذا خرافة، أو حكاية، أو أسطورة. لا تستمعوا إليهم، ولا تَقبَلوا التعاليم الهرطوقية. لديكم شهادتنا، ولديكم الكلمة النبوية التي تُضيء في داخلكم. يجب أَنْ تُضيء هذه الكلمة النبوية في داخلكم حتى يَبزُغ النهار ويَطلَع كوكب الصبح في قلوبكم».

الأسبوع الثامن والأربعون اليوم الخامس

التغذية الصباحية

رؤ ٢٢: ١٦: أَنَا يَسُوعُ، أَرْسَلْتُ مَلاَكِي لِأَشْهَدَ لَكُمْ بِهذِهِ الأُمُورِ عَنِ الْكَنَائِسِ. أَنَا أَصْلُ وَذُرِّيَّةُ دَاوُدَ. كَوْكَبُ الصُّبْحِ الْمُنِيرُ.

مل ٤: ٢: وَلَكُمْ أَيُّهَا الْمُتَّقُونَ اسْمِي تُشْرِقُ شَمْسُ الْبِرِّ وَالشِّفَاءُ فِي أَجْنِحَتِهَا، فَتَخْرُجُونَ وَتَنْشَأُونَ كَعُجُولِ الصِّيَرِ.

في مجيئه الثاني، سيكون المسيح كوكب الصبح للغالبين (رؤ ٢٢: ١٦). وفي رؤيا ٢: ٢٨ يعطي وعدًا للغالب قائلًا: «وَأُعْطِيهِ كَوْكَبَ الصُّبْحِ». في ظهور المسيح الأول، رآه المجوس، وليس رجال الدين اليهود، رأوا نجمه (مت ٢: ٢، ٩-١٠). وفي ظهوره الثاني سيكون كوكب الصبح بصفته مكافأةً للغالبين خاصته الذين يسهرون منتظرين مجيئه. أمّا بالنسبة لجميع الآخرين، فلن يظهر لهم إلّا بصفته الشمس (مل ٤: ٢)... إنّ ظهور كوكب الصبح يكون سرًّا، بينما ظهور الشمس يكون علانية. وقد وعد الرب أنه إذا كنّا ساهرين ومنتظرين مجيئه، فسوف يظهر لنا بصفته كوكب الصبح ومكافأةً لنا.

إنّ المسيح بصفته أصل وذرّيّة داود (رؤ ٢٢: ١٦) يرتبط بإسرائيل والملكوت، في حين أنّ كونه كوكب الصبح المنير يرتبط بالكنيسة والاختطاف. يظهر كوكب الصبح قبل الساعة الأكثر ظلمة، أي قبل الفجر مباشرة. والضيقة العظيمة ستكون هذه الساعة الأكثر ظلمة، والتي بعدها سيبزغ فجر يوم الملكوت. في الملكوت، سيظهر الرب علانية لشعبه بصفته الشمس، ولكن قبل الضيقة العظيمة، سيظهر سرًّا للغالبين خاصته بصفته كوكب الصبح.

قراءة اليوم

في رؤيا ٢٢: ١٢ قال الرب يسوع: «وَهَا أَنَا آتِي سَرِيعًا». وفي الآية ٢٠ قال الرب أيضًا: «نَعَمْ! أَنَا آتِي سَرِيعًا». وينبغي أن تكون استجابتنا المحبة: «آمِينَ. تَعَالَ أَيُّهَا الرَّبُّ يَسُوعُ!» (الآية ٢٠؛ ٢ تي ٤: ٨)... علينا دائمًا أن ندعو لمجيئه... يجب أن نقول للرب: «أيها الرب يسوع، أنا أحبك، وأحب ظهورك. لأنني أحبك، أنا أحب ظهورك».

آمن الرّسل في قلوبهم إيمانًا راسخًا بأن الرب سيأتي سريعًا، وعاشوا أيضًا حياة استعداد لمجيء الرب الثاني. هذا يشبه حال الأقارب الذين تفرّقوا طويلًا ويُتوقَّع عودتهم قريبًا؛ فالعائلة بأكملها تستعد لاستقبالهم. كما يشبه الأمر فتاة تنتظر الزواج، تعرف يوم الزفاف وتنتظر من كل قلبها وصول ذلك اليوم. كان بولس ممّن يتبنّون هذا الاتجاه... ويمكننا رؤية ذلك بقراءة رسالة تسالونيكي الأولى. يحتوي هذا السّفر على خمسة أصحاحات، يُختَتم كل منها بمجيء الرب. وهذا يشير إلى أنّ بولس كان ممّن أحبوا ظهور الرب (٢ تي ٤: ٨). وإذ نتّخذ من بولس نموذجًا لنا، ينبغي لنا أن نحب ظهور الرب.

وبما أننا نحب ظهور الرب، فعلينا أن ننتظر مجيئه بكل جدية (في ٣: ٢٠؛ ١ تس ١: ١٠). وبالتالي، يجب أن تشير حياتنا إلى أنه ليس لنا رجاء آخر على الأرض. رجاؤنا هو في الرب الآتي. هو مصيرنا الأبدي. في كورنثوس الأولى ٧ يقول بولس: «أَيُّهَا الإِخْوَةُ، الْوَقْتُ مُنْذُ الآنَ مُقَصَّرٌ، لِكَيْ يَكُونَ الَّذِينَ لَهُمْ نِسَاءٌ كَأَنْ لَيْسَ لَهُمْ، وَالَّذِينَ يَبْكُونَ كَأَنَّهُمْ لاَ يَبْكُونَ، وَالَّذِينَ يَفْرَحُونَ كَأَنَّهُمْ لاَ يَفْرَحُونَ، وَالَّذِينَ يَشْتَرُونَ كَأَنَّهُمْ لاَ يَمْلِكُونَ، وَالَّذِينَ يَسْتَعْمِلُونَ هذَا الْعَالَمَ كَأَنَّهُمْ لاَ يَسْتَعْمِلُونَهُ. لأَنَّ هَيْئَةَ هذَا الْعَالَمِ تَزُولُ» (الآيات ٢٩-٣١). المسيح هو رجاؤنا الحقيقي.

بينما ننتظر عودة الرب، يجب أن نتعلّم مخافته. ففي لوقا ١٢، ضرب الرب مثلًا عن غني سعى واجتهد ليجمع ثروة لنفسه لكي تستمتع نفسه وتفرح. ولكن الله قال له: «يَا غَبِيُّ! هذِهِ اللَّيْلَةَ تُطْلَبُ نَفْسُكَ مِنْكَ» (الآية ٢٠). إنّ كل «يوم» نعيشه هو حقًا من نعمة الرب. لذلك، طالما أننا نملك اليوم، وطالما لا يزال فينا نفس، ينبغي لنا أن نحب الرب وظهوره، وننتظر مجيء الرب (في ٣: ٢٠)، وأن نتّخذ مجيئه دائمًا تشجيع لنا.

التغذية الصباحية

رؤ ٢٢: ٧: هَا أَنَا آتِي سَرِيعًا! طُوبَى لِمَنْ يَحْفَظُ أَقْوَالَ نُبُوَّةِ هذَا الْكِتَابِ.
٢٠ :يَقُولُ الشَّاهِدُ بِهذَا: نَعَمْ! أَنَا آتِي سَرِيعًا. آمِينَ. تَعَالَ أَيُّهَا الرَّبُّ يَسُوعُ.

إنّ الجزء الأول من الآية في رؤيا ٢٢: ٢٠ هو تحذير الرب الثالث بأنه آتٍ سريعًا. أمّا الجزء الأخير فهو صلاة الرسول يوحنا واستجابته لتحذير الرب. وهي أيضًا الصلاة الأخيرة في الكتاب المقدس. بعد قراءة هذا السّفر، ينبغي أن تكون لدينا مثل هذه الصّلاة والاستجابة- «تَعَالَ أَيُّهَا الرَّبُّ يَسُوعُ»... إنّ الكتاب المقدس بأكمله يُختَتَم بالرغبة في مجيء الرب معبّرًا عنها في شكل صلاة.

قراءة اليوم

إنّ (تيموثاوس الثانية ٤: ١) هي حضّ وتوصية من بولس قبيل استشهاده مباشرة. فهو يقول إنه قد جاهد الجهاد الحسن، وأكمل السّعي، وحفظ الإيمان، وأنه في كرسي القضاء سوف يُمنَح إكليل البرّ، الذي سيُوهَب لجميع الذين يحبون ظهوره (الآيات ٦-٨). لقد ذكّر تيموثاوس بأنه بناءً على دينونة الرب وملكوته، ينبغي أن نحيا حياةً تحب ظهور الرب. وهذا يعدّ تذكيرًا لنا أيضًا، ومن شأنه أن يجعلنا لا نفشل، ولا نرتد، ولا نضعف، بل أن نظل أمناء إلى النهاية.

في نهاية القرن الأول، قال الرب: «هَا أَنَا آتِي سَرِيعًا» (رؤ ٢٢: ١٢) لكي نضع في اعتبارنا أجرته التي سيجازي بها عند رجوعه. هذا هو تحذير الرب... لا ينبغي أن نظن أنه لمجرد أنّ الرب يتأنّى على هذا الوضع لأكثر من تسعة عشر قرنًا، فإنه بطيء في رجوعه. إننا بحاجة إلى النظر إلى وضع العالم اليوم؛ فنحن لا نعرف ماذا سيحدث خلال الأيام القليلة القادمة. في هذا العصر، تجري الأمور بسرعة كبيرة. لذلك، علينا أن نصلي ونسهر. يجب أيضًا أن نكون مستعدين في الروح وفي حياتنا اليومية. ليت الرب يسترنا ويعضدنا لكي نكون شعبًا ساهرًا، ومصلّيًا، ومستعدًا.

إنّ الرب لم يأت بعد، لأنه ليس لديه بعد... ما يشتهيه. إنه يطلب جسدًا ليعبّر عنه، وعروسًا عزيزة لتشبع قلبه. عندما قال الرب إنه سيأتي سريعًا، كان يتكلّم وفقًا لمفهومه هو عن الوقت، وليس وفقًا لمفهومنا نحن. والنقطة الجوهرية هنا هي أنّ الله يعمل بتأنٍ وتدرّج لكي يضفي نفسه فينا. نحن بحاجة إلى أن نرى أنه كلما نضجت حياتنا بشكلٍ أسرع، كلما عجّل الرب بالرجوع.

عندما يعود الرب يسوع، لن يدين الأمور السلبية فحسب، بل سينال أيضًا عروسه ويستقبلها. وهذا يعني أنه سيأتي بصفته ديّانًا وبصفته عريسًا معًا... ولكي يأتي الرب بصفته عريسًا، يجب أن تكون العروس مستعدة له... وبما أنّ العروس ليست مستعدة بعد، فقدّ نقول إنّ مجيء الرب قد لا يكون بالسرعة التي يتوقعها البعض. والمبدأ هنا هو أنه كلما كانت الحياة أسمى، كلما كان نموها أبطأ... يجب أن تكون العروس مستعدة للعريس، وهذا الاستعداد يكون من خلال النمو في الحياة، وهو نمو يتطلّب وقتًا. وبدلًا من لوم الرب على تأخير مجيئه، ينبغي لنا أن نكون مجتهدين لإعداد أنفسنا للقائه. كما ينبغي لنا أيضًا أن نخدم بالدفء والحياة للآخرين لكي ينموا ويستعدوا.

العبد الكسلان والبطّال وحده هو من يقول: «سَيِّدِي يُبْطِئُ قُدُومَهُ» (مت ٢٤: ٤٨). أمّا الرب، فهو يعجّل بمجيئه، ولن يطول الأمر كثيرًا قبل أن ينتهي عصر الكنيسة. يجب أن نرى أنّ الكنيسة هي جسد المسيح... والرب لم يرجع بعد، لأن الجسد لم يُظهَر ويُعلَن بعد على الأرض.

إنّ حقيقة وفعل العيش في جسد المسيح هو الشّركة الإلهية. لقد أُعيقَ الرب وتعرقل عبر القرون بسبب نقص الشّركة. ولم يرجع الرب لأن المؤمنين متمحورون حول ذواتهم وفرديون، ومستقلون، ومتعصبون لآرائهم، ومسبّبون للانقسام... يجب أن تكون هناك بقيّة تستجيب لقلب الرب وتكون مستعدة للتخلي عن فرديتها من أجل البناء معًا بصفتها جسدًا واحدًا.

جميع أجزاء القراءة في هذا المنشور مترجمة
من خدمة واتشمان ني ووتنس لي باللغة الإنجليزية .
الرجاء الرجوع إلى النسخة الإنجليزية لمعرفة المصدر المطابق .
Living Stream Ministry 2026©